

يا زهرة الغار

...أمتي هي خير أمة أُخرجت للناس

مِن أَلْفِ صَاعِقَةٍ

مِن أَلْفِ إِعْصَارٍ

تُغْذِينَ صَفْوَةَ النَّدَى

يا زهرة الغارِ

* * *

تُغْذِينَ مِن رِئْتِي

تُسْقِينَ أَوْرِدَتِي

صُبِّي بِقَافِيَتِي

مِن زَيْتِكَ النَّارِي

* * *

في جِبْهَتِي انْسَكِبِي

تَنْهَأُ مِثْلَ النُّجُومِ الْخُضِرِ

أشعاري

تنهالُ كالفأس

حيثُ انقضت افتترعت

باباً على الشمسِ

أوغاباً من النارِ

* * *

يازهرة الغارِ

طُوفني على كُفْرِ هذا النَّاسِ

و انفجِري

قد طال . . طال . .

سُبَّاتُ الدُّلِ والعارِ

* * *

يازهرة الغارِ

حلفتُ أسقيك

زيتَ العُمرِ

مِن هُدْبِي

خَلَّفْتُ مُنْسَرِحِي

فِي زُرْقَةِ الشُّحْبِ

وَ مِلْتُ فَوْقَ صُخُورِ

المَوْتِ وَ العَطْبِ :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

لا الأَشْلَاءَ وَ الجُوعَا

وَ السَّاقَ مَبْتُورَةً

وَ النَّهْدَ مَقْطُوعَا

وَ الحَقْلَ بِالْجُثْثِ

الشَّوْهَاءِ مَزْرُوعَاً

* * *

يا زَهْرَةَ الغَارِ

أَسْرَجْتُ مِنْكَ غَدِي

أَسْرَجْتُ أَقْدَارِي

لَعْنَتْ كُلَّ دَوَابِّينِ

الهُوَى الْعَارِي

أَلْحَائِمَاتِ عَلَى سَاقٍ عَلَى عُنُقِ

أَلنَّاسِجَاتِ غُلَالَاتٍ مِنَ الشَّفَقِ

أَلْمَلَقِيَّاتِ دُرُوسِ الْعَهْرِ فِي الْوَرَقِ

أَلْمَغْرَقَاتِ بِوَحْلِ الْجِنْسِ وَ الشَّبَقِ

وَ النَّارِ تَنْشُبُ

فِي أَرْضِي وَ أَسْوَارِي

مِنْ قَصْفِ مَسْعُورَةٍ

مِنْ غَدْرِ غَدَّارِ

وَ قَادَةَ الْكُفْرِ فِي

مَنْجَى مِنَ الدِّينِ

عَاثُوا فَسَاداً

بِأَكْبَادِ الْمَلَائِينِ

ضَحُّوا عُرَاةً

على أنعام قيثارٍ

صَالُوا و مَلْعَبُهُمْ

في شَدَقِ تَيْنِ

يُرْغِي و يَزْحَفُ

من دارٍ إلى دارٍ

* * *

يا زهرة الغارِ

هذا أوانكِ

في افكارنا انتشري

تغدو كومض السنَى

لا ومض دينارِ

و ابرورقي بندير النارِ

فهي غدٌ

آتٍ يُبيرُ

زُناة الفكرِ و المالِ

مِنَ كُلِّ طَاغُوتٍ حَكِيمٍ

كُلِّ سَادَةِ الْقَصْرِ

حَتَّى الْبَاصِقِينَ دَمًا

أَلْمَاضِيْنَ سَرَابًا

مُنْذُ أَجْيَالٍ

صُبِّي بِأَصْلَابِنَا

صُبِّي بِأَرْوَاحِنَا

مِنَ زَيْتِكَ النَّارِي

لَعَلَّ أَطْفَالَنَا

فِي وَطْأَةِ الثُّوبِ

تَنْقُدُّ أَعْمَارَهُمْ

مِنَ مَنَجَمِ الشُّهُبِ

يَهُوُونَ سَيْفًا

كَعَرْضِ الْبَرْقِ شَفْرَتُهُ

يَجْتَثُ عَالَمَنَا

الموئوءَ بالكلبِ

فتضحكُ الأرضُ

عن نبعِ برابيةِ

و طفلةٍ جاءها

طفلاً بنوارِ

يحمدلانِ على

ترنيمِ أطيّارِ

و الحُبُّ يعدُّ سراجاً

في دُجى السّاري

و في الشّتاءِ

حكّايا بينَ سُمّارِ

تدورُ عن بشرِ

كانت عُقُوهُمُو

من الحديدِ

و أفكارُ بأزرارِ

مدائِنٌ تَمَّحِي

فالأَرْضُ مُعْشِبَةٌ

عَذْرَاءٌ قَدْ لَقَّهَا

غَيْثٌ بِزُنَّارٍ

تَجَاوَبَتْ فِي الْبَرَارِي

الْخُضْرُ حَمْدَلَةٌ

مَا بَوَّحُ نَائِي

وَ مَا أَنْعَامٌ مِزْمَارٍ

أَلْوَارِثُونَ؟! سَلِي يَا أختُ عَن رَجُلٍ

قَدْ بَاعَ مُهَجَّتَهُ لِلْخَالِقِ الْبَارِي

* * *

حَضَارَةُ الْعَهْرِ

جَاءَ الطُّهْرُ فَانْهَارِي

حَضَارَةُ الْجِنْسِ

فَتَكَا بِالْمَلَايِينِ

لِرَبِّنَا؟

أَمْ لِعَشْتَارٍ وَآدُونٍ⁽¹⁾؟

نُوجِّهُ الْوَجْهَ

فِي شَتَّى الْمِيَادِينِ

بِنْتَ الْأَبَالِسِ

جَاءَ الْحَقُّ فَاخْتَارِي

بَيْنَ الْهُدَى

وَ انْفِعَالَاتِ الْمَجَانِينِ

بِيْرُوتَ . . أَضْحَى دَمَاراً

عَهْدُ أَغْنَارٍ⁽²⁾

عِرَاقُ . . بَعْدَاذُ . .

بَيْنَ النَّارِ وَ الْعَارِ

¹ عشتار أو عشتروت و آدون أو أدونيس كان الفينيقيون الوثنيون يعتقدونهم إلهين وما زالت هذه الأسطورة تدرس لأطفال لبنان على أنهما كذلك.

² إسم ديوان شعر لسعيد عقل الذي كان جملة مشاريعه أن يحضر العالم بالحضارة البنانية ولكن بحرف لاتيني .

وَالْقُدْسُ يُرْعِبُهَا

سِكِّينُ جَزَّارٍ

يُحْمَى بِعَرَبٍ

قَدِيمِ الْغَدْرِ مَلْعُونِ

قَصْفٌ وَخَسْفٌ

وَرَبِّي حُكْمُهُ جَارٍ

مِيزَانُهُ لَيْسَ مِنْ

هَذِي الْمَوَازِينِ

فَصِدْقُ سَيْفٍ

وَلَا غَدْرٌ بِسِكِّينِ

يَا زَهْرَةَ الْعَارِ

أَسْرَجْتُ مِنْكَ غَدِي

أَسْرَجْتُ أَقْدَارِي

رَأَيْتُ مَا لَا يَرَاهُ

قَالَ بُ الطَّيْنِ

عَوَاصِمًا .

بَيْنَ تُجَّارٍ وَفُجَّارٍ

وَشَيْكَةً الْهَدْمِ

بِاسْمِ الزَّيْتِ وَالْقَارِ

خَسَفًا بِقَارُونَ

أَوْ حَرَقًا بِنَيْرُونَ

* * *

طَيْبٌ مِنَ الدَّمْعِ

أَوْ دَمْعٌ مِنَ الطَّيِّبِ

مِنَ الثَّكَالِي

عَلَى الْأَزْهَارِ مَسْكُوبٍ

فِي الدَّرْبِ فِي الدَّارِ

فِي الشَّارِعِ الْعَارِي

جَرَحًا لِنَرْجِسَةٍ

قَتلاً لِتَوَلِّيبِ

و الكُفْرُ يَعْوِي :

أَبِيدُوا غَابَةَ الْغَارِ

و أَطْعَمُوا لِحْمَهَا

لِلنَّسْرِ و الذِّيبِ

و نَاحِ بِرِصَاصِ الْمَوْتِ

مَطَّارٍ . . .

* * *

يَا ثَوْرَةً . . لَأَزُورُ

حَوْلَ جِلْنَارِ

لَا قَمْعُ سَيْفٍ و لَا إِرْهَابُ

سِكِّينِ

بَلْ خَيْرُ أَهْأَارِ

فِي خَيْرِ تَيَّارِ

فِي لُجِّ هَدَّارِ

على هَيَاكِلِ نُهْبَى

عَدْرُهَا عَارٍ

فَحَاشَةَ

لِحُمِّهَا لِلضَّيْفِ وَ الْجَارِ

مُخْمُورَةً

بَيْنَ دُولَارٍ وَ دِينَارٍ

مُحْكُومَةً

بِحَقَارَاتِ الشَّيَاطِينِ

يَجُولُ فِي الْأَرْضِ فَوْقَ الْغَازِ وَ النَّارِ

يُبْقِي مَكَانَهُمَا

أَرْضاً مُطَيَّبَةً

بِحَمْدِ رَحْمَانِ هَذَا الْكَوْكَبِ الْجَارِي.